

## موسوعية فكر الآباء :-

+ إن الدخول إلى موسوعية فكر الآباء.... تؤكد أنهم بكل تأكيد كانوا شهود الخلاص الانجيلي... الذى يمثل إعادة إحياء حقيقي للحياة... فكرهم لم يكن مجرد قناعات أيديولوجية مجردة، ولا هو مجرد "كود" للأخلاقيات، لكنه كان "خبرة عملية معاشة"....

لذا ارتووا من ماء الحياة، وعاشوا سر الشركة فى الجسد والدم الكريم الذى يحول الموت الى حياة وخلود. فصاروا خميرة تُخمر العجين كله، وكحبة الخردل والحنطة التى ازهرت واثمرت .

+ بحثوا فى أمور العقيدة وأقروا الرأى الأمين والاعتراف الحسن... فتشوا الكتب وصاغوا القوانين والتسابيح... لاهوتهم هو لاهوت التجسد وخدمتهم هى خدمة الكلمة المتجسد، أى التعليم بالقدوة والفعل ووسيلة الايضاح، وليس بالحشو النظرى العلقى، لكن بمواقف حية كشهود للمسيح . هذا ما نسميه بالبعد الثابت فى لاهوتهم .

+ ان الثابت عندهم هو عطايا الله التى إتحت بالمتغير أى الحضارة ولغة العصر والثقافات السائدة. فأستوعبوا سمو الخلاص المعلن فى المسيح، وواكبوا الأفكار فى ديمومة مستمرة، مُحذرين من البدع والانشقاقات والشطحات الطائفية . علاقتهم بالعلم علاقة متزنة مشروطة برضى القدوس . فكل ما قيل من حق فى كل زمن وفى الانسانية جمعاء صار مسلكننا ... مستخدمين لغة يفهمها الخارجون عن الكنيسة .

+ وفى موسوعية فكرهم عرفونا بتدبير الخلاص وكيف شهدت الكنيسة للحق منذ اليوم الأول .... عرفونا الحياة الكنسية الإنجيلية الأصلية، وقدموا حياتهم مع كتاباتهم سجلاً حياً عملياً (كتالوج).... وفى قدم تاريخهم وعراقته وأصالته إفتخارنا وزهونا.... بل ويزداد رجائنا فى أن عصر الآباء ممتد ما دام روحهم يرافق الكنيسة ويعمل فيها، ولن تنقطع موسوعية آباءنا التى فهمتنا الحياة المسيحية فى عمقها وحلاوتها .... وسلمتنا التدبير الكنسى والإيمان الجامع للعبادة والكراسة والرعاية والحياة الروحية. لذا نمت بهم الكنيسة وأنتشرت وأحتضنت اولادها . رأوا ... وشهدوا .... واخبروا. كانت رؤيتهم ليتورجية وشهادتهم افخارستية لبنيان الشعب.

+ إن الموسوعات الابائية والمعاجم التى تضم النصوص الابائية تحوى التعليم الكنسى بروحه الانجيلية والرسولية الأصلية، التى تسلم تسليماً...

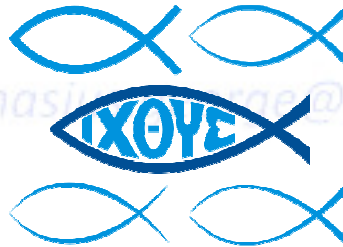
كتبوا المبادئ (اوريجين) والمعارف (كلمنضس السكندري) والتاريخ (يوسابيوس)  
و ضد الهرطقات (ايريناوس) والمؤسسات والدساتير والمناظرات (كاسيان)  
فسروا الكتاب المقدس كله (ديديموس وفم الذهب وكيرلس الكبير)  
وصاغوا العقيدة (اثناسيوس وكيرلس وساويرس الانطاكي) ... كتبوا العظات  
(انطونيوس الكبير وابو مقار وانبا باخميوس) شرحوا الاسرار (كيرلس  
الاورشليمي وامبروسيوس ومارافرام السرياني) دافعوا عن الايمان  
(يوستين وترتليان وابيفانيوس) ليحفظوا الايمان المستقيم امام استفزاز الهرطقة  
وتشامخهم .

+ الكنيسة برويتها المتكاملة كرست التكامل الفكرى لمسيرتها ضمن موسوعية  
متميزة وراقية، فالماضى "نبوات" والحاضر "إعلانات" والمستقبل "إشتياقات"  
متصل بأعمال المجامع المسكونية ومنحصر بالروح القدس قائد الكنيسة ومرشدها  
إلى كل الحق .

+ وبالجملة فقد اتسمت الموسوعية الابائية بالحياة القدسية والأمانة فى استلام  
وديعة الايمان الحى، وهى أقدر على الشهادة للحياة المسيحية فى كل جوانبها ..  
وسط اختلاف الثقافات وتنوع المواهب وبعد المسافات وتضارب الايدلوجيات .

القمص  
اثناسيوس فهمى جورج  
ديسمبر ٢٠٠٩  
+++++

<http://www.ixoyc.net>



frathanasi@ixoyc.net